

على الخفاف

أكد السعودي أن «السنيرة»
عمر الجدار وسيج حدوده التي
تضم الكنايات وتقع على
النهر» (الأخبار)

جدار الفصل يصادر «الكنايات» السنيرة وزيدان يمنعان الوصول إلى نهر الولا

هل خسر الصيادون منزهم
الوحيد على نهر الأولي؟ الاجابة
الواضحة على ارض الواقع تفيد بانهم
خسروه فعليا، فقد فوجئ أهل المدينة
بجدار فصل إسمنتي مرتفع، بناه
فؤاد السنيرة ومحمد زيدان، لتسيج
العقارات التي اشتروها هناك من ورثة
رفيق الحريري. وبذلك حرموا الفقراء من
الوصول الى منطقة «الكنايات» التي
تشكل ذاكرتهم الجماعية، كما حرموا
الجميع من الوصول الى ضفة النهر
الجنوبية، التي تصنف املاكا عامّة في
القانون. لقد أقفلوا الطريق الوحيدة
إليها، بحجة أنها تجاوز ملكهم
الخاص!

فوجئوا بوجود جدار عال وطويل،
حديث البناء، يسد عليهم الطريق
نحو النهر، ويمتد بمحاذاة الطريق
العام حتى مفترق بلدة عمان. وقفوا
مدهوشين وهم يشاهدون عمّالا
يتسلقون على «جدار الفصل» لربطه
بشبكة إنارة ليلية. الجدار المرتفع
أقفل ضفة النهر أمامهم ولم يبق
منفذاً للوصول إليها سوى بوابة
حديدية سوداء محكمة الإقفال. لم يعد
بمقدورهم سوى استراق النظر من
بين قضبانها ليشاهدوا «الكنايات»
ونهرها. هذه العائلة شعرت ان دفا
من ذكرياتها الممتدة منذ عقود قد
سلبها إياه «محتلو الأملاك العامة».
فيما لا تزال هذه العائلة مصدومة،
وصل خطيبان بالسرفيس. «وين
النهر؟» تساءل الرجل صب غضبه
على باني الجدار، إذ اعتاد أن يدعو
خطيبته لتناول «السندويشات» تحت
الكينا كبديل وحيد عن دعوتها إلى
الغداء أو العشاء في مطعم لا يملك كلفة
الجلوس فيه.

ما الذي يحصل في الكنايات؟

«السنيرة» عمر الجدار وسيج حدوده
التي تضم الكنايات وتقع على النهر»،
هكذا يجيب رئيس بلدية صيدا، محمد
السعودي.
السنيرة؟ نعم، هو نفسه، رئيس
مجلس الوزراء السابق ووزير المال
الذي امضى 15 سنة في موقع الحارس
للمال العام!
ابن صيدا، ونائبها، اشترى مع شريكه
رجل الأعمال الصيداوي المعروف،
محمد زيدان، عقارات هناك من ورثة
الرئيس رفيق الحريري الصيداوي
أيضاً. هذه العقارات تمتد حتى ضفة
نهر الأولي الجنوبية، وعليها عدد
من اشجار الكينا المعمرة، التي منحت
المنطقة اسمها: «الكنايات».
بدأت «الكنايات» تستقطب
الصيادون منذ الخمسينيات.

أماك خليك

توجهت الأسرة الصيداوية إلى المنطقة
التي تعرف بـ«الكنايات» على نهر
الأولي. هذه الأسرة كغيرها اعتادت
تمضية يوم العطلة هناك منذ سنوات
طويلة. رب الأسرة وزوجته وأولاده
الخمسة، قصدوا الضفة الجنوبية
للنهر كواحدة من المساحات المشتركة
العامة القليلة التي لا تكلفها المال
الكثير. كانوا يحضرون طعامهم من
المنزل ويستأجرون طاولة في إحدى
الاستراحات المنتشرة على الضفة أو
يفترشون الأرض تحت شجر الكينا
المعمرة ويسبحون في النهر المفتوح
للجميع. إلا أنهم أمس، وما إن دخلوا
في الطريق المؤدية إلى وادي أشمون،



بنوي بناء منتجع سباحي في المكان
في غضون عامين أو ثلاثة». فما هي
حقيقة تلك الرواية المليئة بالتناقضات
وهل ضفة النهر هي ملك عام عندما
يتعلق الامر باخراج أصحاب المقاهي
والمواطنين وتصبح ملكاً خاصاً عندما
يريد السنيرة وزيدان بناء منتجع
سباحي؟

أثار تشييد الجدار وإزالة المقاهي
اعتراضاً واسعاً، تُرجم بكتابة شعارات
على الجدار المستحدث، سرعان ما
أزيلت، تقول هذه الشعارات: «لا لحينان
المال» و«لا للمشاريع المشبوهة» و«نهر
الأولي والكنايات ملك لله والدولة،
فكيف أصبحت ملكاً لبيت الحريري
وجماعتهم».

ليبحث الناس عن منفذ آخر!

في اتصال مع «الأخبار»، أوضح بدر
زيدان، نجل محمد زيدان، ومدير في
قسم العقارات في شركة والده: «أننا
لم نخرج أحداً، بل اشترينا العقار
خالياً من المقاهي التي أزالها مالكوه

أصحاب المقاهي على أنهم جالسون
في ملك الحريري الذي «تكرّم علينا
وسمح لنا بالبقاء في أرضه والترزق»
يقول أحدهم. لكن ما الذي أخرجهم من
هذا النعيم؟ يعتبر السعودي إلى أن
الحريري «سمح للمواطنين بارتياح
الكنايات كالمعتاد ولأصحاب المقاهي
بالبقاء». لكن السنيرة لم يحذ حذو
الرفيق. فما إن تملك العقار مع شريكه
زيدان، حتى أزال التعديتات كافة
وأخرج أصحاب المقاهي وسيج النهر،
مانعاً أيأ كان من الوصول إليه. وكشف
السعودي أن وفداً من أصحاب المقاهي
المتضررين زار النائبة بهية الحريري
لرفع شكاوهم والمطالبة بالتعويضات.
الأخيرة لفتت نظرهم إلى أنهم
كانوا يشغلون الأملاك العامة ولا
يحق لهم بالتعويض. أحد أصحاب
المقاهي، قال في اتصال مع «الأخبار»
إنه لا يعرف تفاصيل ما حصل ما
عدا أن «زيدان اشترى العقار من آل
الحريري وطردنا من الكنايات من
دون تعويض لأنها أملاك عامة، وأنه

منتجع سباحي محل «الكنايات»

طوال السنوات الماضية، تصرف

مساحات عامة

تدمير ذاكرة بيروت الجرافات تنوع درج مسعد في هـ

محل سمانة عند مدخل الدرج، كيف
جاء عمال من هيئة «أوجيرو» لينقلوا
منصة الهاتف من المكان الذي ثبتت
فيه في وسط الدرج إلى نقطة جديدة
تبتعد عدة أمتاراً. «ضحكوا علينا»،
تقول تكيان بلهجتها الأرمنية. ظن
السكان أن هيئة «أوجيرو» تريد
أن تفسح المجال أمام الناس لرؤية
المشهد البانورامي الرائع للدرج، بعد
أن تطوع عدد من الجمعيات وقاموا
بطلي العديد من أجزاءه. لكن خطوة
«أوجيرو»، التي تمتنع عن تركيب
علب الهاتف للأبنية الجديدة،
كانت المسار الأول في نغش الدرج
الذي وافقت بلدية بيروت على
طمره تمهيداً لمرور الشاحنات على
قطعة أرض تقع خلف البناء العائد
لجمعية ساسون الأرمنية. بعدها
جاء مهندسون وبدأوا العمل على
مسح ارتفاعات الدرج وأبلغوا
السكان نيتهم نقل أعمدة الهاتف

الذين كانوا يقطنون بقرية، وبعضهم
يطلق عليه تسمية درج مار مخايل،
نسبة إلى المنطقة، لكن التسمية الأكثر
شيوفاً هي «درج مسعد»، نسبة إلى
أحد الأشخاص الذي سكن فيه أيضاً.
عمر الدرج من عمر الأبنية المحيطة
به، أي بداية القرن العشرين، وهو كان
مرصوفاً بحجارة البحر قبل أن تزال
في منتصف القرن الماضي وتوضع
بدل منها طبقة من الاسمنت.
تحمل أدراج منطقة الأشرافية الكثير
من الذكريات للسكان، وهي مقصد
السياح ومنتفسي للعديد من الأعمال
الفنية والموسيقية والمعارض.
وإضافة إلى أهميتها الثقافية، تشكل
هذه الأدراج شرايين لعبور السكان
يومياً بعيداً عن الشوارع المكتظة،
كذلك فإن العديد من الأبنية لا يمكن
الوصول إلى مداخلها إلا عبر هذه
الأدراج.
تروي سهام تاكيان، وهي صاحبة

بسام القنطار

قبل ثلاثة أيام استضاف درج مسعد
في منطقة مار مخايل مهرجان
بيروت لعروض الشارع. رقص أهالي
الحي الجميل على وقع الموسيقى
في الفضاء العام المفتوح على
احتمالات المدينة ومقاهياتها. وفي
اليوم الذي تلاه، كان الأهالي على
موعد جديد مع الدرج الذي يحتفظ
بالكثير من تجاربهم وذكرياتهم.
«عروض الشارع» هذه المرة كانت
على شكل اعتصام احتجاجي بعدما
أبلغ السكان بنية أصحاب مشروع
استثماري ردم الدرج تسهياً لمرور
الشاحنات على قطعة الأرض التي
تنوي الشركة تحويلها إلى كتلة
باطونية جديدة.

تختلف تسميات الدرج بحسب
السكان؛ فبعضهم يطلق عليه اسم
درج سلوان، نسبة إلى أحد الأشخاص

تحمل ادراج
الأشرافية
ذكريات
الناس، وهي
مقصد
السياح
ومنتفسي
للعديد من
الأعمال
الفنية
(الأخبار)

